الحركة الصهيونية في ضوء الوجود الاسرائيلي . والمرحلة « التوطيدية »، بالنسبة لتعيين الوضع القانوني للمنظمة الصهيونية في اطار الدولة الاسرائيلية وتحديد صلاحيات أجهزتها ومؤسساتها العاملة داخل اسرائيل . تمتد هذه المرحلة حتى انعقاد المؤتمر الصهيوني الثاني في اسرائيل (١٩٥٦) وقيام العدوان الثلاثي في خريف العام ذاتـــه ، لكي تتميز بانتخاب الدكتور ناحوم غولدمان رئيسا للمنظمة الصهيونية العالمية ـــ وهو المنصب الذي شغر منذ استقالة حاييم وايزمان في المؤتمر الصهيوني الثاني والعشرين (١٩٤٦ ـــ ٤٧).

ثانيا ـــ فترة السنوات الفاصلة بين العدوان الثلاثي وحرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، حتى انعقاد المؤتمر الصهيوني السابع والعشرين في صيف ١٩٦٨ واعلان برنامج القدس الجديد (١٩٦٨) تمهيدا لمواجهة التحديات التي طالعت الحـــركة الصهيونية في اعقاب حرب الايام الستة ، ونظرا للحماس الذي غمر الاوساط اليهودية في العالم من جراء الانتصار الاسرائيلي الخاطف . ان هذه الفترة تطابق تماما لولاية ناحوم غولدمان في كرسي الرئاسة الصهيونية ، مثلما تتميز باعتزال بن غوريون نهائيا من الحكم ومجيء ليفي اشكول الذي اعتبرته الاوساط الصهيونية «صديقا اسرائيليا» للمنظمة العالمية في حرصه على تنفيذ التعاون المتبادل بين الحكومة والحركة .

ثالثا ـــ المرحلة التي بدأت في أعقاب حرب حزيـــران وانطلقت من مقررات المؤتمـــر الصهيوني السابع والعشرين (١٩٦٨) ، لكي تصل الى المؤتمـــر الثامن والعشرين (١٩٧٢) . وهي مرحلة في تاريخ الصهيونية واسرائيل تجوز تسميتها بـــ « مرحلة ما بعد حرب حزيران ١٩٦٧ » ، مثلما انها تميزت بكونها الحد الزمني في بدايتها لكل من حادثين على جانب كبير من الاهمية بالنسبة لتاريخ الحركة الصهيونية . الحادث الاول يتعلق بمرور سبعين عاما على تأسيس الحركة والمنظمة واعلان برنامج بازل ، والثاني يشير الى انقضاء نصف قرن من الزمن على صدور تصريح بلفور . وهذان الحادثان ظهرا بمثابة المعالم البارزة في مسيرة الحركة التي أطلقها ثيودور هرتزل قبل ثلاثة أرباع القرن على دروب الاستعمار الاستيطاني وفي مسالك الغزو بواسطة الهجرة ، كما على صعيد الالتقاء والتعاون مع مصالح الدول الامبريالية ومخططاتها في هذه المنطقة العربية من العالم .

هذا هو التقسيم الزمني العام لموضوع دراستنا . وسوف نحاول متابعته بقدر الامكان ، دون الابتعاد عن نقطة الانطلاق الاصلية في النظر الى التطورات والاجراءات والقرارات الرسمية من زاويتين هما : العقيدة الصهيونية والتنظيـــم الصهيوني ـــ في المجالين : الداخلي ـــ التركيبي ، والخارجي ـــ التنظيمي على صعيد الهيئات والمنظمات الصهيونية واليهودية في العالم .

وفي طليعة الامور التي تتوقف عندها هذه الدراسة عن الحركة الصهيونية العالمية منذ قيام اسرائيل ، نذكر ما يلي : أولا ، حقيقة كون الوكالة اليهودية لفلسطين نسخة طبق الاصل عن المنظمة الصهيونية العالمية . كلاهما تنظيم واحد بالذات، وفي النتيجة الاخيرة. فاللجنة التنفيذية للوكالة ليست سوى الذراع التنفيذية للمنظمة الصهيونية العالمية . وثانيا ، ان المنظمة الصهيونية العالمية لا تعدو كونها أداة بيد الحكومة الاسرائيلية ، أو احدى الوكالات والهيئات التابعة لها والعاملة في خدمتها . مثلما أنها تقوم بممارسة النشاط والعمل السياسي لصالح حكومة اسرائيل في الخـــارج تحت ستار التضامـــن اليهودي والتأييد المعنوي أو من خلال حملات الجباية وجمع التبرعات بحجة الاسهام في الاعمال الخيرية والمشاريع الانسانية .

هذه الوقائع تتحرك ضمن اطار ايديولوجي يوجزه البرنامج الصهيوني في نظرته الصريحة الى يهود العالم معتبرا اياهم بمثابة الامة الواحدة التي يتوزع أبناؤهـــا بين الاطراف